بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من تنزه في كماله عن الاشباه والنظائر وتقدس في جلاله عن ان تدركه الابصار او يحيط به الافكار وتعزب عنه الضمائر وتأزر بالكبرياء وتردى بالعظمة فمن نازعه واحدا منهما فهو المقصور البائر ونشهد ان لا اله الا الله وحدك لا شريك لك شهادة يلوح عليها للاخلاص امائر وتبهج قائلها باعظم البشائر يوم تبلى السرائر ونشهد ان سيدنا محمدا عبدك ورسولك افضل من نقلته من ظهور الاماثل وبطون الحرائر واخرجته من خير امة اخرجت للناس فهديت به كل حائر وارديت به كل جائر ومحيت به مظالم الجاهلية واحييت به معالم الاسلام والشعائر ووعدته المقام المحمود وشفعته في الصغائر والكبائر وكملت به شرائع دينك القويم حتى تركها من بعده اولوا البصائر صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ذوي الفضل السائر صلاة وسلاما نعدهما يوم القيامة من اعظم الذخائر ما سار الفلك الجاري ودار الفلك الدائر

اما بعد فعلم الفقه بحره زاخر ورياضه ناضرة ونجومه زاهرة واصوله ثابتة مقررة وفروعه نابتة محررة لا يفنى بكثرة الانفاق كنزه ولا يبلى على طول الزمان عزه اهله قوام الدين وقوامه وبهم ائتلافه وانتظامه هم ورثة الانبياء وبهم يستضاء في الدهماء ويستغاث في الشدة والرخاء ويهتدى كنجوم السماء واليهم المفزع في الاخرة والاولى والمرجع في التدريس والفتيا ولهم المقام المرتفع على الزهرة العليا وهم الملوك لا بل الملوك تحت اقدامهم في تصاريف اقوالهم واقلامهم وهم الذين اذا طاحت الحرب ازر الايمان الى اعلامهم

وهم

وهم العقد كل القوم اذ افتخر كل قبيل باقوامهم

بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

ولقد نوعوا هذا الفقه فنونا وانواعا وتطاولوا في استنباطه يدا وباعا وكان من اجل الانواع تطاير الفروع واشباهها وضم المفردات الى نظائرها واشكالها ولعمري ان هذا الفن لا يدركه بالتمني ولا ينال بسوف ولعل ولو اني ولا يبلغه الا من كشف عن ساعد الجد وشمر واعتزل اهله وشد المئزر وخاض البحار وخالط العجاج ولازم التردد الى الابواب في الليل الداج يدأب في التكرار والمطالعة بكرة واصيلا وينصب نفسه للتأليف والتحرير بياتا ومقيلا ليس له همة الا معضلة يحلها او مستصعبة عزت على القاصرين فيرتقي اليها ويحلها يرد عليه ويرد واذا عذله جاهل لا يصد قد ضرب مع الاقدمين بسهم والغير يضرب في حديد بارد وحلق على الفضائل واعتنق الشوارد

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

يقتحم المرام المهولة الشاقة ويفتح الابواب المرتجة اذا قال الغبي لا طاقة ان بدت له شاردة ردها الى جوف الفرا او شردت عنه نادرة اقتنصها ولو انها في جو السماء له نقد يميز به بين الهباب والرهاء ونظر يحكم اذا اختلفت الآراء بفصل القضاء وفكر لا يأتي عليه تمويه الاغبياء وفهم ثاقب لو ان المسئلة من خلف جبل قاف لخرقه حتى يصل اليها من وراء على ان ذلك ليس من كسب العبد وانما هو فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا كتاب ما جمعت من هذا النوع جمعا وتتبعت نظائر المسائل اصولا وفروعا حتى اوعيت من ذلك مجموعا جمعا وابديت منه تأليفا لطيفا

Copyright © King Saud University